# الإجراء التداوُلي في النموذج اللّغوي عند الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ مقاربة لسانية.

# A linguistic approach to pragmatic activation in the linguistic model of el khalil bin Ahmed Al-Farahidi

**ياسر أغا**[1]

**المركز الجامعي أحمد صالحي–النعامة**

**الإيميل**: yasseragha32@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2020/03/23 تاريخ القبول: 2020/06/12 تاريخ النشر: 2020/07/05

**ملخص:**

يروم هذا المقال البحث عن عناصر السّمات التداوليّة عند الخليل بن أحمد الفراهيدي، من خلال معالجته لنظام الخطاب اللّغوي، وتفسيراته وتحليلاته لجوانب اللّغة واستعمالاتها ضمن مقامات تلفظية، وغايتنا من هذا العمل وضع مقاربة لسانية تحاول تفسير النموذج اللّغوي عند الخليل وفق رؤية تداولية، تساعدنا في الكشف عن النّسق الإجرائي لهذا النموذج اللّغوي.

**كلمات مفتاحية:** التداولية، النموذج اللّغوي، مقاربة لسانية.

**Abstract:**

In this article, we try to find out how el khalil bin Ahmed Al-Farahidi tried to explain the systems of linguistic discourse, through a pragmatic vision which helps him to analyze conversational processes, and our objective in this article is to develop a new linguistic approach ( pragmatism) which helps we dismantle this linguistic model of el khalil bin Ahmed Al-Farahidi

**Keywords:** Pragmatism, the linguistic model, a linguistic approach.

[1]– **المؤلف المرسل**: ياسر أغا، **الإيميل**: yasseragha32@yahoo.com

**1.مقدمة:**

إنّ البحثَ عن عناصر السّمات التداوليّة في النموذج اللّغوي عند الخليل عبر مُستوياته اللّسانية، هُو بحث عن الجانب الاستعمالي للّغة عبر مقامات تلفظيّة مُتباينة، سعى من خلالها الخليل إلى تبيان أداءات لغويّة ذات أنماط مُختلفة، وإنّ تشريحَ هذه العمليّة وبيان أجزائها ومكوّناتها، تستدعي منّا تريّثا منهجيا لمساءلة هذه المُدوّنة بوصفها نسقا له شروطه العلميّة وخصوصيّته الإبستيمولوجيّة الّتي تُوجّه جلّ مقولاته الثّقافيّة في شكلها العام، ويتسنّى لنا ذلك عبر مُقاربة نسعى من خلالها الكشفَ عن مضامين عدّة بوصفها إشارات وسمات مقوليّة تحمّل الدّلالة نفسها، وفق ما أقرّته المُعطيات البراغماتية الحديثة في تفسيرها لمظاهر الاستعمالات اللّغوية.

وعليه فإنّ إجراءات المُقاربة التّداوليّة في النظرية اللّغوية عندَ الخليل ستُمكّننا من فحص المُعطيات اللّسانية والتعامل معها كونها تشكّل تصوّرات معرفيّة تُحاول تفسيرَ القوانين المُتحكّمة في المظاهر اللّغوية، إيمانا منّا أنّ النظريّة الخليليّة تُمثّل متنا مُتجانسا له مقوّماته النظريّة وخصائصه الإجرائية في مظهر تفاعليّ، يُمكّننا عبر قراءة فاحصة في مستوى من التعامل مع أسسه وأبعاده الوظيفيّة والسوسيوثقافية، مِن اكتشافِ نسق مفاهيمي يقودُنا هُوَ الآخر إلى بنية معرفيّة مُضمرة، لها قيمتها النظريّة والمنهجيّة وأبعادها الفكريّة، من خلال حدود تمثّلها لمكوّنات النّموذج اللّغوي الّذي يُعالج بنياتها عبر كافّة المستويات، من خلال طرق اشتغالها وجهازها الواصف الّذي يفسّر ظواهرها.

**2.التَدَاوُلِيّةُ؛ المفهوم والأهداف:**

**1.2 المفهوم والاصطلاح:**

يدُور الجذر اللّغوي لمادّة (د.و.ل) عادة حول معنى التحوّل والدّوران والانتقال ، حيث وردَ في مقاييس اللّغة أنّ "الدّال والواو واللّام أصْلانِ أحدهما يدلّ على تحوّل شيء من مكانٍ إلى مكان ، وجلّ المعاجم الأخرى لا تكادُ تخرج عن هذه الدّلالات، وخُلاصة هذا المفهوم اللّغوي لمادّة (د.و.ل) أنّه يدلّ على التحرّك و يقتضي وجود أكثر من حال ينتقل بينها الشّيء، أمّا من الناحية الاصطلاحية فقد شهدت التسمية تعدّدا، فمنهم من أطلق عليها النفعية وآخرون أطلقوا عليها البراغماتية واختار صنف آخر اسمَ الذرائعية في حين تقرّر لدى صنف آخر اسم التداولية وهذا الإطلاق الأخير يكاد يكون الاتفاق عليهِ وأوّل من دعا إليه وكان له الفضل في اقتراحه وإقحامه ضمن المدوّنة المفاهيمية العربية مُقابلا للمصطلح الغربي (pragmatique) هُوَ المُفكّر المغربي طه عبد الرّحمن حيث يقول: " وقد وقع اختيارنا

منذ سنة 1970 على مُصطلح التّداوليّات مُقابلا للمصطلح الغربي براغماتيقا لأنّه يوفي المطلوب حقّه باعتبار دلالته على معنين" الاستعمال" و" التفاعل" معا وقد لقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدّارسين الّذين أخذوا يُدرجونه في أبحاثهم " [1] ومن حيث المحتوى المفهومي وما تدلّ عليه اصطلاحا يرى ( فْرَانْسوَازْ ريكاناتي-françois Recanati ) أنّها " بحث يهتمّ بدراسة استعمال اللّغة داخل الخطاب وإبراز السّماتِ الّتي تميّزه، وتهتمّ ببعض الأشكال اللّسانية الّتي لا يتحدّد معناها إلّا من خلال استخدامه "[2]، ويشترط (دومينيك منغونو-Maingueneau Dominique ) عُنصر السّياق حيث يرى أنّها دراسة اللّغة من خلالِ السّياق الّتي ترد فيه[3]، ويكون إجراء هذه الدّراسة من خلال الوقوف على إمكانيات استخدام اللّغة من قِبَلِ المُتخاطبين ضمن مقام تواصلي معيّن[4] ووفق كلّ هذا يرى مُرتضى جبار كاظم أنّ التفسير الأوسع للتداولية هو أنها دراسة الفعل الإنساني القصدي، لانطوائها على تفسير أفعال يفترض القيام بها لإنجاز غرض ما[5]، ويُمكن القول إجماعا إنّ التداولية ليست علما لغويا محضا بالمعنى التقليدي يكتفي بوصف وتفسير البنى اللّغوية ويتوقّف عند حدودها وأشكالها الظاهرة، بل هي علم جديد للتواصل يدرس الظّواهر اللّغوية في مجال الاستعمال، ويُدمج مشاريع معرفية متعدّدة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره[6]، واستنادًا لهذا المعنى الاصطلاحي فإنّ التداولية وصف لكلّ ما كانَ مظهرًا من مظاهر التّواصل والتّفاعل بينَ صانعي التّراث من عامّة النّاس وخاصّتهم[7]، وهي بهذا الشّكل يتوافق مدلولها اللغّوي اقترانا بالمعنى الاصطلاحي؛ ذلك أنّ عنصر التّداول في اللّغة يكون بتفعيل وظائفها ضمن مقام تخاطبي بين المتكلّمين يقتضي تحقيق فعل معيّن بين المُتكلّم والسّامع.

**2.2مهام التداوُليّة وأهدافها:**

ينحصر البُعد الوظائفي للتداولية من خلال هذه النّقاط الآتية[8]:

أ- دراسة استعمال اللّغة ضمن طبقات مقامية مُختلفة بوصفها كلامًا مُحدّدا صادرا من متكلّم محدّد وموجّها إلى مُخاطب بعينهِ في مقام تواصلي معيّن، لتحقيق غرض تواصلي مقصود.

ب- شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في مُعالجة الملفوظات.

ت- بيان أسباب أفضلية التواصل غير المُباشر وغير الحرفي على التواصل الحرفي المُباشر.

ث- شرح أسباب فشل المُعالجة اللّسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات.

**3.التداوُليّة في التراث اللُّغوي:**

لقد احتفى التراث اللّغوي العربي القديم بكمّ هائل من سمات التّداولية المعروفة بمقولاتها الغربية اليوم والشّائعة بينَ أوساطِ الباحثين، وهذا الإقرار الّذي ننطلقُ منه إنّما هُو تبيان لهذه الامتدادت المعرفيّة للمدوّنة العربيّة، علمًا أنّ المعرفة الإنسانية قائمة في جوهرها على مبدأ التفاعل والأخذ والعطاء لإنتاجِ مُعطيات حضاريّة تضبط أصول المعرفة الإنسانيّة، ليس كما تدّعي بعض الأصوات بمبدأ القطيعة.

يُمكننا القول إنّ الاشتغال التّداولي في التراث اللّغوي تعدّدت أشكاله وتباينت اهتماماته من خلال تناول عملية ( الخطاب والتّخاطُب )، ويُمثّل هذا المؤشر أسبقيّة منهجيّة في تحليل ظواهر اللّغة وأشكال الدّلالة، وفي هذا الشّأن يُصرّح ( محمّد سويرتي ) قائلاً : " إنّ النّحاة والفلاسفة المُسلمين والبلاغيين والمفكّرين، مارسوا المنهجَ التّداوُلي قبل أن يذيع صيته بصفتهِ فلسفةً وعلمًا، رؤية واتّجاها أمريكيّا وأروبيّا، فقد وُظّف المنهجُ التّداولي بوعي في تحليل الظّواهرِ والعلاقات المُتنوّعة"[9]

نتبيّن حُكم هذه التصريح المعرفي الّذي قالَ به ( محمّد سويرتي ) من خلال مقولات لغوية تمّ الاشتغال عليها في المُدوّنة اللّغوية بالتّحليل والتّفسير من ذلك مقولة **( السّياق )** بوصفها مبحثا وَظيفيّا أخذ مساحةً واسعة بين علماء العربية القُدامي، وفي هذا الشّأن يقول تمّام حسّان:" لقد كان عُلماء الأمّة الإسلامية، عندَ اعترافهم بفكرة السّياق بشقّيه المقالي والمقامي مُتقدّمين بأكثر من ألف سنة عن زمانهم، لأنّ الاعتراف بفكرتي المقام والمقال باعتبارهما أساسينِ من أسس تحليل المعنى، يُعتبر الآن في الغرب مِنَ الكُشوف الّتي جاءت نتيجة لمُغامرة العقل المُعاصر في دراسة اللّغة "[10]، وهذا التركيز من لدن علماء اللّغة قديما على هذه الفكرة الجَوْهريّة من أجل فهم الحدث اللّغوي وإبرازِ المعنى سواء أكان متّصلا بالسّامع أو المُتكلّم أو علاقة كلّ منهما بالآخر[11]، ومن أهمّ مصادر التّفكير التّداوُلي اللّغوي عندَ العرب، علمُ البلاغة، علم النّحو، والنّقد والخطابة، إضافةً إلى ما قدّمه علماء الأصول الّذين يُمثّلون إلى جانب البلاغيينَ اتّجاها فريدًا في التراث العربي؛ يربطُ بينَ الخصائص الصّورية للموضوع وخصائصه التّداوُليّة[12]، وعلى سبيل المثال نأخذ هذا النّص الأصولي حيث وردَ فيه: " أمّا السّياقَ والقرائن فإنّها الدّالة على مُرادِ المُتكلّم من كلامه وهي المُرشدة إلى بيان المُجملات وتعيين المحتملات، وتنزيل الكلام على المقصود منه وفهم ذلك قاعدة من قواعد أصول الفقه"[13] ، وعلى سبيل المثال مُحاولات شهاب الدّين القرافي المالكي ( ت648هـ ) في إقامته الفرقَ بينَ الدّلالة باللّفظِ ودلالة اللّفظ في شرحِ عددٍ من قضايا أصول الفقة المُتعلّقة بالتّعامل مع النّص إفهامًا وفهمًا[14] ووفق هذا كلّه نتبيّن

سمات هذا الاشتغال المعرفي من خلال اعتناء هذه الطّبقة بأحوال المُتكلّمين انطلاقا من قرائن اللّفظ وما يُحيل إليه من معنى.

تعدّ هذه النّماذج الّتي اقتنيناها مثالا معرفيّا يوضّح أبعاد الاشتغال التّداولي في التراث اللّغوي العربي، ونماذجها كثيرة في المُدوّنة العربيّة مثل جهود النّحاة والمفسّرين وغيرهم، وعُمومًا يُمكن القول إنّ دراسة اللّغة في التراث العربي ميّزتها بعض السّمات الّتي هي من أهمّ المبادئ التّداوليّة الحديثة فقد تناول الدّارسون مثلا:[15]

- أنّ التكلّم يتمّ لغايات وأهدافٍ أو إشباعِ حاجاتٍ أو الحصول على فائدة.
- تُستعمل اللّغة للأغراض والمآرب ذاتها.
- يضفي المتحاورون على الملفوظات دلالات أخرى غير ظاهرة.
- لا تُغفل البلاغة العربية ذلك بل غنّها تعتمد مبدأ (لكلّ مقامٍ مقال )

**4.التداوُليّة في التراث اللُّغوي:**

إنّ المتأمّل في المُدوّنة الخليليّة سيُدرك الجهازَ المفاهيمي الّذي اشتغلَ عليهِ الخليل مُحاولة منه في تفسير الأنظمة اللّغوية، وقوانينها العلاماتيّة ضمن قالب تواصليّ وما تُحيل إليه من من تحوّلات دلاليّة وفق تنظيم لسانيّ مُحكم، ولا يتسنّى لنا معرفة هذا المظهر المعرفي إلّا من خلال الوقوف على تقريباته التداولية بحيث" لا سبيلَ إلى معرفة المُمارسة التّراثية بغير الوُقوف على التّقريب التداوُلي الّذي يتميّز عن غيرهِ من طُرق مُعالجة المنقول، باستناده إلى شرائط مخصوصة، يفضي عدم استيفائها إلى الإضرار بوظائف المجال التّداولي، فضلاً عن استناده إلى آليات صوريّة مُحدّدة"[16]، وسنتوضّح هذه المُمارسة بشكل منهجي في مُحاولات الخليل بن أحمد الفراهيدي وهُو يفسّر الاستعمالات اللّغوية وأنماطها المُختلفة، ضمن مُقاربة نختارها ونتوسّل جهازها المفاهيميّ لأجل الوقوف على نتائج منهجيّة مُحدّدة، تدخل بصفة عامّة ضمن النموذج المُقارباتي الّذي نشتغل عليه في بحثنا هذا ألا وهُوَ ( النموذج اللغوي في لسانيات التراث) .

**1.4. تمثّلات السّياق وعناصر الموقف التّواصليّ في المُدَوّنة الخليليّة:**

يُعدّ السّياق مِنَ المفاهيم الرّكائز في البحث التّداولي بوصفه بؤرة التّفاعل مع جميع المُكوّنات التداولية الّتي تتحد كلّها في تفسير الاستعمالات اللّغوي ضمن مقامات تواصليّة معيّنة، وعادةً ما يتمثل السّياق بأنّه تجريدٌ للموقف التّواصلي، وهُوَ على نوعين " الأوّل منهما يعني جزءًا من نصّ يحيط بكلمة أو قطعة معيّنة ويحدّد معناها وهُوَ ما يُعرف بالسّياق اللّغوي للنَّص، والثّاني منهما يعني الظّروف

المُختلفة الّتي يقع فيها حدث معيّن وتحدّد معناه، سواء أكانت هذه الظّروف مُستقرّة أم متغيّرة، فالسّياق عندهم نوعان؛ نوع داخلي له علاقة بما يسبق النص أو يلحقه وهو السّياق اللّغوي ( verbal context )، ونوع خارجي يشمل سِيَاق الموقف ( context of situation )"[17]، إضافة إلى نوع آخر وهُوَ سياق الثّقافة (context of culture ) ويُقصد به تحديد المُحيط الثّقافي الّذي نشأ فيه النص[18]، ونظرة الخليل بن أحمد الفراهيدي للسّياق تتحدّد من رؤيته الاجتماعيّة للّغة وهو ما تؤكّده النظريّة السّياقية في الأدبيات اللّسانية الحديثة ذلك أنّ اللّغة عندهم هي حصيلة العلاقة القائمة بينَ الفرد والمُجتمع، ودراستها تتمّ وفق الظّروف الاجتماعيّة المحيطة بها من خلال معرفة العادات والأعراف وعناصر الثّقافة الّتي تجمع ذلك المجتمع، لبيان مقاصد الملفوظ المُنتج وما يحيل إليه من معانٍ[19]، وهذا المُنطلق اللّغوي الموسوم بالنّزعة الاجتماعية سلكه الخليل بن أحمد الفراهيدي لتحديد المعاني المُتعدّدة الّتي يقصدها المُتكلّم من خلال كلامه، وقد ينحصر المعنى في بيئة لغويّة لوحدها من ذلك قول الخليل: "وأهل البصرة في أسواقهم يُسمّون السّاقي الّذي يطوف عليهم بالماءِ بيّابًا "[20]، فمن خلال هذا النّص نتبيّن قيمة الكلمة ضمن سياق استعمالها وتفطّن الخليل لهذه المسألة ضمن مجال لغويّ عام يُعرف عنده بلُغات العرب، لأنّ المعنى لا ينكشف إلّا من خلال تسييق الوحدة اللّغوية، وهذا الاستعمال للوحدة اللّغوية المُشار إليها في النّص (بيّابا ) قد يأخذ معنى آخر ضمن استعمال تداوليّ في بيئة لغويّة مُغايرة.

وتتجلّى وظيفة السّياق ودوره التّداولي عندَ الخليل تحديدا في تفسيراته النّحوية لأنماطِ العبارات ووقوع القرائن الحالية والمقاميّة الّتي يتحدّدُ بها المعنى ضمن تركيب مُعيّن، ومن ذلك إجابته على تساؤلات مُريده سيبويهِ في مسألة ما ينتصب في إضمار الفعل المتروكِ من خلال نصّ الآية ﴿ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ﴾ (النّساء: 171). قال الخليل مُجيبا:"كأنّكَ تحملهُ على ذلكَ المعنى، كأنّك قُلْتَ: انْتَهِ وادْخُل فيما هُوَ خيرٌ لك فنصبته لأنّك قد عرفت إذا قلت له: انتهِ، أنّك تحمله على أمرٍ آخرَ، فلذلكَ انتصبَ وحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيّاه في الكلام، ولعلم المُخاطَب أنّه محمول على أمر حين قال: انتهِ، فصارَ بدلاً من قولهِ: ائت خيرا (لك) وادْخُل فيما هُوَ خير لك "[21].

تُعدّ إجابة الخليل بن أحمد الفراهيدي في تحليل ظاهرة إضمار الفعل أو ترك إضماره نموذجا دالاّ على تفسير الاستعمالات اللّغوية ضمن قالب تداولي يركّز على مؤشر السّياق ويتّضح لنا من خلال النّص السّابق في نصب الوحدة اللّغوية ( خَيْرا ) بتأثر من وحدة العَمل؛ ألا وهُوَ الفعل المُضمر ( انتهِ ) الّذي دلّ عليه ما قبله ،وهذه الدّلائل تلعب في الوقت نفسه دور القرائن في هذه العمليّة، وهي ما يُمثّلها سياق المَوقف من خلال معرفة المُخاطَب مقصد المُخاطِب أو ( المُتكلّم ).

**2.4. مُعَالجة الخليل للحدث الكلامي وتَدَاوُليّة المُتكَلِّم:**

لقد اهتمَّ الخليل بِدَوْرِ المُتكلّم كونه يلعب مكانة بارزةً، وسُمّي المتكلّم بذلك إشارة للفعل الّذي يُؤدّيه بوصفه الفاعل الرّئيس والعارف الحقيقيّ بمقاصد كلامه، و" لا فصل بينَ المُتكلّم والسّامع؛ إذ المُتكلّم ذاته عُدّ لأنّه فاعل الكلام، ولأنّه يتكلّم إلى سامعٍ أيضًا، وبالتّالي فإنّ حضوره يستدعي وُجودَ السّامع والعكس وارد"[22]، وشرط القصد واجب بينهما كي يُعتدّ بالكلام لأنّ الكلام كما عرّفه النّحاة هُوَ " القول المُفيد بالقصدِ"[23] ومعنى هذا أنّ عنصر الإفادة هي " الثّمرة الّتي يجنيها المخاطب من الخطاب"[24] ويتّضح لنا بجلاء اشتغال الخليل في هذا الجانب من خلال الاستفسارات العلميّة والتساؤلات التوضيحيّة الّتي يطرحها عليهِ في كلّ مرّة تلميذه الوفي سيبويه، ومن ضمن أسئلته عن قوله تعالى ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ ( الأنعام:27 ) : فكانَ ردّ شيخه قائلاً: " إنّ العربَ قد تترك في مثل هذا الجواب في كلامهم، لعلم المُخبر لأيّ شيء وضع هذا الكلام "[25].

ردّ الخليل وإجابته على سؤال تلميذه توضّح اهتمامه بفكرة المقام بوصفه يُمثّل دورًا مركزيّا في تفسر الظّواهر اللّغوية التركيبيّة، حيث " إنّ استعمالَ صيغة لغويّة يُحدّد مجموعةً مِنَ المعاني وبإمكانِ المقامِ أن يُساعد على تحديد عدد مِنَ المعاني "[26]، إضافة إلى ذلك تُشير إجابة الخليل إلى اعتنائه بالعلاقة الموجودة بينَ المتكلّم والمخاطب ضمن حدث كلاميّ معيّن مُوضّحا تقنية أو أسلوب " الإيجاز" وما يحيل إليهِ من اختصار من غير أيّ تطويل لا مُوجب له، لأنّ المخاطَب ضمن هذا المقام التّواصلي يعي تماما أجزاء الكلام ومقصدياته دون أيّ تقديرات أو تأويلات لا نفع فيها.

**3.4. التّفسير الخليلي لدور الإشاريّات التّداوُليّة في تحديد البُعد التّخاطبي:**

تُعدّ ( الإشاريّات - deixis) من موضوعات الدّرس التّداولي الّتي تتّسم بطابع إجرائي من خلال تحليلها لمكوّنات العمليّة التّخاطبية ضمن مقام تواصلي ، مُحدّد بسياق معيّن إضافة إلى مرجعيّات تحيل إليه، ليتمّ بعد ذلك تحديد أدوارها والّتي تُعدّ "مِنَ العلاماتِ اللّغوية الّتي لا يتحدّد مرجعها إلّا في سياق الخطاب التّداوُلي، لأنّها خالية من أيّ معنى في ذاتها على الرغم من ارتباطها بمرجع إلّا أنّه مرجع غير ثابت "[27]، ويتحدّد مفهومها اللّساني من خلال هذا البعد الوظيفي بأنّها " كلّ العناصر اللّغوية الّتي تُحيل مُباشرة على المقام من حيث وجود الذّات المُتكلّمة أو الزّمن أو المكان، حيث يُنجز الملفوظ والّذي يرتبط به معناه، من ذلك:أنا،أنت، الآن، وهنا، وهناك، وهذا، وهؤلاء، وهذه العناصر كلّها تلتقي في مفهوم التّعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارةِ إليهِ "[28]

ووفق هذا المفهوم نتبيّن أنّ الإشاريات تُساهم في تحويل اللّغة إلى خطاب من خلال توفيرها لأدوات تحويل معيّنة وعناصر أساسيّة مشروطة ( المُتكلّم- المُتلقّي- زمان ومكان الخِطاب)، تُستعمل بحسب نمط الخطاب بوصفها أيضا مرجعيّات تلفظيّة، فعلى سبيل المثال المؤشّر ( أنا ) " له دلالة عامّة وحيدة

وثابتة تدلّ على مُوجّه الرّسالة، وعلى مُتلقّيها (أنت) لكنّ هذه المرجعيّات، لا تستطيع استقبالَ معنى محدّد إلّا إذا كانت علاقة وُجوديّة مع الموضوع الّذي تُمثّله "[29]، وهي بهذا الشّكل تمثّل مسافة فاصلة بينَ مكوّنات الخطاب؛ بين المتكلّم والمتلقي وموقع الإشارة.

وتأمُّلنا في أمالي الخليل لتلميذه سيبويه إضافة إلى نصوصه المعجميّة دلّنا ذلك على اعتناء الخليل إشارة بهذا المُكوّن التداولي الّذي اصطلح عندهم عادة بـ ( المُبهمات )، وتجسّد اشتغال الخليل عليهِ بوصفه يُمثّل شكلا إحاليا يُسهم في تحديد المعنى ضمن بنية خطابية تتمظهر فيها كعلاقات وظيفيّة بين الوحدات اللّغوية وسياق معيّن.

قالَ سيبويهِ: " وزعمَ الخليل رحمه الله أنّهُ سمع بعض العرب يقول: يا أنتَ، فزعمَ أنّهم جعلوه موضع المُفرد، وإن شئت قُلتَ: (يا) فكانَ بمنزلةِ يا زيد، ثمّ تقولُ: إيّاكَ، أي إيّاكَ أعني. هذا قول الخليل رحمه الله في الوَجْهينِ "[30].

تتحدّد الطّبقة الإشارية وفق المفهوم الخليلي من خلال الوحدة اللّغوية المُركّبة ( يا أنت ) وتُمثّل الإجابة الّتي أَوْرَدها الخليل إشارةً واضحة إلى الجوانب الإشارية في الخطاب بوصف النّداء وهُوَ " إشارة إلى المخاطب لنتبيهه أو توجيهه أو استدعائه "[31] يُعدّ في هذا الموقف الخطابي أداة إشارية شخصية تتحقّق وظيفتها التّداولية من خلال ارتباطها بالضّمير ( أنتَ ) الّذي يُساهم عبر سياق التّلفظ في تحويل اللّغة إلى خطاب، وإجابة الخليل في قوله (ثمّ تقولُ: إيّاكَ، أي إيّاكَ أعني )، تمثّل هذه الصّيغة التّفسيريّة مرجعا تشير إليه العناصر الإشاريّة المُضْمَرة ( أي؛ إيّاكَ أعني أنتَ ) من خلال مكوّن النّداء الّذي يجسّد الوظيفة التّبليغية من خلال مُمارسة التلفظ الّتي يؤدّيها المرسل في دورة التّخاطب.

قالَ سيبويهِ: " وسألته ( أي؛ الخليل ) عن قَوْلِه في الأَزْمِنَةِ: كانَ ذاكَ زَمَنَ زَيْدٌ أَميرٌ؟ فقالَ:لمّا كانت في معنى إذْ أضافوها إلى ما قد عمل بعضه في بعضٍ، كما يُدخلون إذ على ما قد عمل بعضُه في بعضٍ ولا يُغيّرونه فشبّهُوا هذا بذلك."[32]

جُملة هذا الباب الّذي استفسرَ حوله سيبويهِ شيخَه الخليل؛ أنّ الزّمانَ إذا كانَ ماضيا أضيف إلى الفعل وإلى الابتداء والخبر لأنّهُ في معنى إذ، فأضيفَ إلى ما يُضاف إليهِ إذ، ومعلوم عند جمهور النّحاة أنّ إذ تُستعمل ظرفية للزمان ( الماضي والمُستقبل )، وتتموضعُ إجابة الخليل في هذا المقام ضمن نوع آخر من الإشاريات هُوَ ( الإشاريات الزّمانية ) بوصفها عناصر لغوية تُحيل إلى لحظة التلفّظ بالخطابِ، حيث إنّ تفسيره العامليّ للوظيفة إذ في هذا الموضع ، جمع بينَ زَمنين، زمن نحويّ وآخر كَوْني يُشير إليه المحذوف في جملة الاستفهام تقديره: ( يومَ كانَ زيدٌ أمير )، وهذا النّوع مِنَ الإشاريات الزمانية يُطلق عليه في اللسانيات الحديثة بالزّمن المُدمج حيث يتمّ تناوله عبر إحاليات معيّنة وفق ما يُسمّى بـ(أفعال

المواقف- attitudes)[33] ، ولهذا تُعدّ إجابة الخليل نموذجا يتمثّل في بعد تداولي يمنح أهمّية للمرجع الرّئيس في هذه المُتوالية ألا وهو " لحظة التلفظ " لفكّ الالتباس الزّمني حتى لا يقع المُتلقي في تأويل لمكوّنات التلفظ اللّغوية، وسؤال سيبويهِ يشير إلى نوع من المعرفة المشتركة وهو تقنية من استراتيجيّات الخطاب.

**4.4. التَّعليلُ التَّدَاوُليّ للتّراكيبِ النّحويةِ عندَ الخليل:**

تقدّمَ معنا أثناء مُقاربتنا التداولية للاشتغال الخليلي اعتناؤه بثنائية السّياق والمقام والمُتكلّمين ومقاصدهم، وهذا الضّرب مِن الاشتغال أسهمَ في بلورة البُعد التحليلي لبعض الظواهر النّحويةِ عندَ الخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث أقدمَ على بيان تفاعل العناصر النّحوية داخل هيئة تركيبيّة مُعيّنة وما تؤدّيه وحداتها اللّغوية إلى إبراز أشكال تداولية يُوجّهها سياق الاستعمال الواردة فيه.

وإنّ استقراءنا في بعض النّصوص الخليليّة أو تلكَ الّتي نقلها عنه مُريده سيبويهِ في كتابه كشفت لنا اعتناء الخليل بهذا البُعد المنهجي في تفسير أنماط الاستعمال اللّغوي ضمن سياقات مُختلفة قد ينفتح معناها بحسب معرفة المتلقي ودرجة فهمه، ولهذا فإنّ لجوء الخليل لمثل هذا النّوع مِنَ التّعليل ما هُو إلّا وسيلة إجرائية وظّفها واستعان بآلياتها ليُجيب على تساؤلات منطلقة من واقع الاستعمال اللّغوي في بعض الظّواهر التخاطبيّة.

ومِنَ النّصوص الشّواهد الّتي تدلّ على هذا الاشتغال ما أورده سيبويه حول تفسير الخليل لأحد الاستعمالات اللّغوية في بابِ ما ينتصب على التعظيم والمدح[34] حيث يقول سيبويهِ: وزعم عيسى أنّهُ سمع ذا الرمة يُنشد هذا البيتَ نصبا:

لقد حملت قيسُ بن عَيلانَ حربَها *** على مُستقلّ للنّوائب والحرب

أخاها إذا كان عِضاضا سمالها *** على كلّ حالٍ من ذلول ومن صعب.

زعم الخليل أنّ نصبَ هذا على أنّك لم تُرد أن تُحدّث النّاس ولا من تُخاطب بأمر جهلوه ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد علمتَ فجعله ثناء وتعظيما، ونصبه على الفعل كأنّه قالَ: أذكر أهل ذاكَ وأذكر المقيمين ولكنّه فعل لا يستعمل إظهاره.

يُمكننا مُقاربة هذا النّص واستنتاج طرق الاشتغال التداولي فيهِ حصرًا في إجابة الخليل أنّه يذهبُ مذهبًا تداوُليّا، فنجده يختار الإعراب على التّعظيم والمدح لأنّ المقام هُنا مقام ثناء وهذا الإعراب التّداولي الّذي اختاره الخليل، مبنيّ على إدراكِ المقام التّداولي الواردة فيه الملفوظات الدّالة بوصفها قرائن مشروطة تداوُليّا، إضافة إلى إدراكِ المُتلقّي مقصديات الخِطاب والدّليل على ذلك ما جاء على لسان الخليل قوله: ( ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد علمتَ )، واعتمادُ هذا النّوع من التعليل يوحي لنا أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي يعي حقّا مفهوم مقام التلفّظ وعناصره الّتي تتكفّل بإقامة التفاعل

بينَ الوحدات اللّغوية داخل مجال التركيب ضمن مُعطيات سياقيّة تُسهم في وضع المدلولات طبقا لأحوال المُتكلّمين وصيغ استعمالاتهم اللّغوية.

وفي البابِ نفسه يجيبُ الخليل تلميذه سيبويه عن بيت شعريّ لأميّة بن أبي عائذ يقول فيه:

ويأوي إلى نسوة عطّلٍ *** وشُعثا مراضيع مثل السّعالي

قالَ الخليل: كأنّهُ قالَ: واذكرهنّ شُعثا إلّا أنّ هذا فعل لا يُستعمل إظهاره، وإن شئت جررت على الصّفة[35].

تتمحور إجابة الخليل بن أحمد الفراهيدي في هذا المُستوى ضمن نوعٍ آخر يُطلق عليه (التأويل التداوُلي pragmatically interpretation)، إشارة إلى استعماله إحدى الآليات ألا وهي تقنيّة (التَوْسيع expansion) والّتي دلّت عليها صيغة ( كأنّهُ قالَ )؛ حيث استنبطها الخليل وفق معلومات مفهومة من خلال السياق المقامي، ويتهيّأ له هذا النّوع من الإجراء من خلال نظرته الوظيفيّة للغة بوصفها أداةً حيّة تُستعمل بين ناطقين في مقام تواصلي، يلعب جهاز التأويل فيه دور المفتّش عن قصدية المُتكلّم، وهُنا يجد الخليل نفسه يوظّف آليةً أخرى ألا وهي وسيلة (التكميل completion) من خلال تقديره للعُنصر المحذوف بعد الواو وهُوَ الفعل (اذكرهنّ) حيث ساعدته هذه الآلية اعتمادًا على السّياق في تحديد الكلام النّاقص الّذي يتّضحُ به قصدَ المُتكلّم.

ومن النّصوص ذات البُعد التداولي الّتي تدلّ على نباهة الخليل بن أحمد الفراهيدي في تفسيره لبعض المظاهر الطّارئة على بنية التراكيب اللّغوية، مُحاولا توضيح نواميس الحدث التخاطبي، ما وردَ في بابِ الحكايةِ الّتي لا تغيّر فيها الأسماء عن حالها في الكلام[36]،وكما جاء على لسانُ مُريده سيبويه قائلا: " وسألتُ الخليل عن رجلٍ يُسمّى مِنْ زَيْدٍ فقال:أقول:هذا من زيدٍ وعن زيدٍ وقال أغيّره في ذا الموضع وأصيّره بمنزلة الأسماء كما فعل ذلك به مفرداً يعني عن ومن ولو سمّيته قط لقلت زيدٍ لقلت: هذا قط زيدٍ ومررت بقط زيد حتَّى تكون بمنزلة حسبك لأنَّك قد حوّلته وغيّرته وإنما عمله فيما بعده كعمل الغلام إذا قلت:هذا غلام زيدٍ. ألا ترى أنَّ من زيدٍ لا يكون كلاماً حتَّى يكون معتمدا على غيره. وكذلك قط زيدٍ كما أنَّ غلام زيدٍ لا يكون كلاما حتَّى يكون معه غيره. ولو حكيته مضافا ولم أغيّره لفعلت به ذلك مفرداً لأني رأيت المضاف لا يكون حكايةً كما لا يكون المفرد حكايةً. ألا ترى أنَّك لو سمّيت رجلا وزن سبعة قلت: هذا وزن سبعة فتجعله بمنزلة طلحة. والدَّليل على ذلك أنَّك لو سمّيت رجلا خمسة عشر زيد لقلت: هذا خمسة عشر زيد تغير كما تغيّر. أمس لأنَّ المضاف من حدّ التسمية. "[37]

إنّ المُتأمّل في التّفسير الّذي أدلى بهِ الخليل حول مسألة الحكاية الواقعة في الاسم هُنا سيتبّن أنّ منهج الاشتغال عنده ثابت في رؤيته للّغة الّتي تتجاوز التجريد إلى مُستوى الاستعمال علمًا أنّ هذا

الأخير يفرض على المُتكلّم أنماطا تتجاوز هي الأخرى سلّم المعيار نحو واقع تداولي يفرضه مقام التّخاطب، ومعروف بين أوساط النّحاة أنّ الحكاية هي "ضربٌ من التغيير إذا كان فيها العدول عن مُقتضى عمل العامل "[38]، وتساؤل سيبويه كان مُنطلقه من هذا التغيير في الاستعمال الّذي يقع في الأسماء، وكانت إجابة الخليل تنحو منحىً تداوُليّا في مُعالجة هذه الظّاهرة اللّغوية، بوصف هذا المؤشر الطّارئ ( عنصر الحكاية ) قد يأتي من باب الأنماط التداولية عُنصرا لرفع التوهّم وهذا ما أشارَ إليه الخليل تمثيلا في معرض ردّه حينما قالَ: (ألا ترى أنَّك لو سمّيت رجلا وزن سبعة قلت: هذا وزن سبعة فتجعله بمنزلة طلحة )، وحول هذه الفكرة يبرّر لنا النّحاة هذا الاستعمال حيث أكّدوا أنّ الطّبيعة الاشتقاقيّة للأعلام هي سبب هذا التسويغ حيث يقول ابن يعيش: " إنّما سوّغُوا الحكاية فيها لما توَهَّمُوه من تنكيرها ووجود التزاحم لها في الاسمِ، فجاءوا بالحكاية لإزالة توّهم ذلك وهذا المعنى ليس موجودا في غيرها من المعارف "[39]، إذن فإنّ التعليل التداولي الّذي أتى بهِ الخليل يستجيب لشروط التداول اللّغوي الّذي يطرأ على بعض الأنماط التركيبيّة، وهذا التوجيه الخليلي يُمكن القول إنّه يهتم بطرفي الخطاب ( المُتكلم والمُخاطَب ) أثناء أفعال مُنجزة بينهم تلزم المتكلّم إلى القيام بأفعال تتحدّد وفق مقصدياته الّتي يودّ تحقيقها، ومن جهة أخرى يُمكننا الإقرار أنّ عُنصر الحكاية يُعد من أنماط الاستعمال اللّغوي الّتي يُحيل فيها المتكلّم المُتلقّي على أمور يريد بيّنها ضمن مقام تواصلي تام، وما أشارَ إليهِ الخليل من خلال تفسيره يؤكّد ما توصّلنا إليهِ أنّ فضاء الاستعمال اللّغوي يتحقّق بمقصديات يريدها المُتكلّم، وقد تتحقّق وفق هذه الأنماط الخارجة عن قياس الاستعمال مثل عنصر الحكاية بدرجة، تحدّدها العلاقة التواصلية بين المُتكلم والمتلقي للخطاب والمعنى الّذي يُستفاد من استعمال هذا النمط.

**5.خاتمة:**

مِن خلال هذا المعرفي الّذي يبيّن الاشتغال التداولي وآلياته المنهجية والإجرائية عندَ الخليل توصّلنا إلى مجموعة مِنَ النّتائج مِن بينها.

- انطلق الخليل في هذا المجال من فكرة اجتماعية اللّغة لدراسة المعنى، وما يهدف إليه المُتكلّم ضمن إطار تفاعلي يقتضيه مجال التواصل والظروف الخارجية المُحيطة بالكلام.
- نظر الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى اللّغة نظرة شمولية واسعة من خلال عنايته بعنصر السّياق ودور في تفسير النشاط التخاطبي وتحليل الوقائع الكلامية، حيث لعب هذا العنصر في النظرية اللغوية عندَ الخليل ميداناً فسيحا في تفسير أنماط الاستعمال اللغوي داخل المجتمع .

- تناول الخليل أثناء تحليله للاستعمال اللّغوي وسائل تداولية تُمكّنه من معرفة قصدية المُتكلّم مثل عنصر التّكميل الّذي يتمّ من خلال تقدير العنصر المحذوف اعتمادًا على عناصر سياقية في الحدث الكلامي نفسه، ووتعدّ هذه التقنية الإجرائية خُطوة منهجية أسهمت في إعطاء بعد تداولي لآليات التحليل اللغوية في النظرية الخليلية العامة.
- إنّ المُستوى التداولي في النظريّة اللّغوية عندَ الخليل أخذ بُعدًا وظيفيّا في تفسيره لأنماط الاستعمال اللّغوي من خلال اقتضائه للمعرفة اللّسانية الّتي تقف على معرفة الدّلالات والمعاني، والمعرفة اللّغوية الّتي تمكّن المتكلّم من معرفة استعماله اللّغوي وفق معيار القاعدة، إضافة إلى المعرفة الخطابية الّتي تقتضي امتلاك قواعد إنتاج الخطاب، وهذه المعارف تعدّ من شروط التداول اللّغوي تمّ معالجتها وسماتها التواصلية في النظرية اللّغوية عندَ الخليل.

**6. قائمة المراجع:**


1- ابن هشام، **مغني اللّبيب عن كُتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لبنان، 1991.
2- أحمد المتوكّل، **اللّسانيات الوظيفيّة**، دار الكتب الجديدة المتحدة، لبنان، ط2، 2010.
3- أحمد مختار عمر، **علم الدّلالة**، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998..
4- الأزهر الزنّاد، **نسيج النّص؛ بحث ما يكون به الملفوظ نصّا**، المركز الثّقافي العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1993.
5- امحمد الملاخ، **الزمن في اللغة العربية؛ بنياته التركيبية والدّلالية**، منشورات الاختلاف، ط1، 2009.
6- تمام حسان، **اللّغة العربية؛ مبناها ومعناها**،دار الثقافة، المغرب، 1993.
7- جون بول براون، جورج يول، **تحليل الخطاب**، ترجمة وتعليق: مصطفى الزليطني، منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض- السعودية، 1997.
8- خليفة بوجادي، **في اللّسانيات التداولية؛ مُحاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم**، بيت الحكمة-الجزائر، ط2، 2012.

9- الخليل بن أحمد الفراهيدي، **معجم العين**، تحقيق : مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ،دار ومكتبة الهلال،ط1، 2003.

10- سيبويه؛ عمرو بن بشر عثمان قنبر، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، دار التاريخ، بيروت-لبنان، دط،2011.

11- سيف الآمدي، **إحكام الأحكام في شرح عُهدة الأحكامِ**، تعليق: عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، ط1، 2003.

12- طه عبد الرحمن، **تجديد المنهج في تقويم التراث**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1993.

13- طه عبد الرحمن، **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000 .

14- عبد النعيم خليل، **نظريّة السّياق بينَ القدماء والمُحدثين؛ دراسة لغوية نحويّة دلالية**، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، 2007.

15- عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب**، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2004.

16- عرفات فيصل المنّاع، **السّياق والمعنى؛ دراسة في أساليب النحو العربي**، مؤسسة السيّاب للطباعة والنّشر-لندن، ط1، 2013.

17- فرانسواز ريكاناتي، **فلسفة اللّغة والذّهن**، ترجمة: حسين الزاوي، دار الروافد الثقافية، بيروت-لبنان، ط1، 2016.

18- محمد بولخراص، **تعليمية اللّغة العربية؛ مُقاربة تداولية وظيفية**، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، الإمارات العربية المتحدة، 7 مايو 2016، الندوة رقم: 165.

19- محمد سويرتي، **اللّغة ودلالاتها؛ تقريب تداولي للمصطلح البلاغي**، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكُويت، العدد: 3، مجلد:28، مارس 2000.

20- محمد محمد يونس علي، **قضايا في اللّغة واللّسانيات وتحليل الخِطاب**، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان،ط1، 2013.

21- محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللّغوي المُعاصر**، دار المعرفة الجديدة، مصر، ط1، 2002.

22- مرتضى جبار كاظم، **اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني**، دار ومكتبة عدنان ومنشورات الاختلاف، بغداد، ط1، 2015 .

23- مسعود صحرواي، **التداوُلية عند علماء العرب**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 2005.

**المراجع الأجنبية:**

1. Dominique. maingueneau, pragmatique pour le discours littéraire, dumod, paris, 1997.
2. john Rupert Firth, paper in linguistics, oxrord university London,2000.
3. petit la rousse, librairie, larousse, paris, edition 1980.

**7.الهوامش والإحالات:**

[1]: طه عبد الرحمن، **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000 ص:27.

[22]: فرانسواز ريكاناتي، **فلسفة اللّغة والذّهن**، ترجمة: حسين الزاوي، دار الروافد الثقافية، بيروت-لبنان، ط1، 2016، ص:151.

[3] : d. maingueneau, pragmatique pour le discours littéraire, dumod, paris, 1997, p,3.

[4] : petit la rousse, librairie, larousse, paris, edition 1980, p 734.

[5]: مرتضى جبار كاظم، **اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني**، دار ومكتبة عدنان ومنشورات الاختلاف، بغداد، ط1، 2015، ص:106.

[6]: مسعود صحرواي، **التداوُلية عند علماء العرب**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 2005، ص:16، بتصرف.

[7]: طه عبد الرحمن، **تجديد المنهج في تقويم التراث**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 1993.ص: 244.

[8]: محمد بولخراص، **تعليمية اللّغة العربية؛ مُقاربة تداولية وظيفية**، المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، الإمارات العربية المتحدة، 7 مايو 2016، الندوة رقم: 165، ص: 161، 160، بتصرف.

[9]: محمد سويرتي، **اللّغة ودلالاتها؛ تقريب تداولي للمصطلح البلاغي**، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكُويت، العدد: 3، مجلد:28، مارس 2000، ص: 31.

[10]: تمام حسان، **اللّغة العربية؛ مبناها ومعناها**،دار الثقافة، المغرب، 1993.ص: 337.

[11]: يُنظر، عبد النعيم خليل، **نظريّة السّياق بينَ القدماء والمُحدثين؛ دراسة لغوية نحويّة دلالية**، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، 2007، ص: 165.

[12]: أحمد المتوكّل، **اللّسانيات الوظيفيّة**، دار الكتب الجديدة المتحدة، لبنان، ط2، 2010، ص: 35.

[13]: سيف الآمدي، **إحكام الأحكام في شرح عُهدة الأحكامِ**، تعليق: عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، ط1، 2003، ص: 87.

[14]: محمد محمد يونس علي، **قضايا في اللّغة واللّسانيات وتحليل الخِطاب**، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان،ط1، 2013، ص: 154.

[15]: خليفة بوجادي، **في اللّسانيات التداولية؛ مُحاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم**، بيت الحكمة-الجزائر، ط2، 2012، ص:114.

[16]: **تجديد المنهج في تقويم التراث**، ص: 243.

[17]: عرفات فيصل المنّاع، **السّياق والمعنى؛ دراسة في أساليب النحو العربي**، مؤسسة السيّاب للطباعة والنّشر-لندن، ط1، 2013، ص:11.

[18]: أحمد مختار عمر، **علم الدّلالة**، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص: 71.

[19]: see:j.r. firth, paper in linguistics, oxrord university London, 2000, p:184

[20]: الخليل بن أحمد الفراهيدي، **معجم العين**، تحقيق : مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ،دار ومكتبة الهلال،ط1، 2003.،8/ 415.

[21]: سيبويه؛ عمرو بن بشر عثمان قنبر، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، دار التاريخ، بيروت-لبنان، دط،2011.1/ 246.

[22]: **في اللّسانيات التداولية؛ مُحاولة تأصيلية في الدّرس العربي القديم**، ص: 178.

[23]: ابن هشام، **مغني اللّبيب عن كُتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، لبنان، 1991، 431/2.

[24]: **التداولية عند علماء العرب**، ص: 185.

[25]: **الكتاب**، 1/ 403.

---

[26]: جون بول براون، جورج يول، **تحليل الخطاب**، ترجمة وتعليق: مصطفى الزليطني، منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض- السعودية، 1997، ص: 32.

[27]: عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب**، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2004، ص: 80.

[28]: الأزهر الزنّاد، **نسيج النّص؛ بحث ما يكون به الملفوظ نصّا**، المركز الثّقافي العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1993،ص: 116.

[29]: **استراتيجيات الخطاب**، ص: 81.

[30]: **الكتاب**، 1/ 252.

[31]: محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللّغوي المُعاصر**، دار المعرفة الجديدة، مصر، ط1، 2002، ص: 19.

[32]: **الكتاب**، 3/ 89.

[33]: امحمد الملاخ، **الزمن في اللغة العربية؛ بنياته التركيبية والدّلالية**، منشورات الاختلاف، ط1، 2009، ص: 403.

[34]: **الكتاب**، 2/ 45،46.

[35]: **الكتاب**، 2/ 46، بتصرّف.

[36]: **الكتاب** ، 3/ 256.

[37]: المصدر نفسه، 3/ 256.

[38]: **شرح المفصل**، 19/4.

[39]: **شرح المفصل** ، 4/ 19.